إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق- فرع درعا

د. خالد العمَّار

كلية التربية- جامعة دمشق

الملخّص

هدفت الدراسة إلى تعرّف إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) لدى طلبة جامعة دمشق- فرع درعا في ضوء المتغيرات الآتية: الجنس(الذكور والإناث)، والتخصص، ومستوى التحصيل، والوضع الاقتصادي، وعدد ساعات الجلوس على الشابكة المعلوماتية، والمواقع المفضلة. لقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. اتسمت العينة بالعشوائية وكان عددها(674) طالباً وطالبة من جميع الكليات والمعاهد. تم بناء مقياس جديد وهو مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية وفق الخطوات المنهجية لبناء المقياس. أسفرت النتائج عمّا يلي: كان توزع العينة طبيعياً، عدم وجود علاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية والمعدل الدراسي، في حين وجدت علاقة إيجابية دالة بين إدمان الشابكة المعلوماتية والوضع الاقتصادي، ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى لعامل الجنس، ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى للتخصص الدراسي سوى بعض الفروقات بين طلاب الآداب من جهة والتربية والحقوق والعلوم والاقتصاد من جهة أخرى لصالح طلاب الآداب، كان متوسط الجلوس أمام الشابكة المعلوماتية (2,78) درجة يومياً من أصل أربع درجات، تصدرت المواقع الاجتماعية جميع المواقع من حيث نسبة المتصفحين.

الكلمات المفتاحية: إدمان الشابكة المعلوماتية، طلبة جامعة دمشق-فرع درعا، مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة في مجال المعلوماتية والتواصل، ويمكن القول إنَّ هذا المجال من أكثر المجالات تقدماً، إن لم يكن أكثرها على الإطلاق، فهذا المجال المذهل لفت نظر الإنسان إليه فجعله يولع به إلى الحد الذي قد يضر بسلوك الإنسان. ومن أهم ما يلفت نظر الإنسان في هذا المجال ما يُصطلح عليه لدى مجمع اللغة العربية في دمشق الشابكة المعلوماتية أو الشابكة وهي تقابل المصطلح الانكليزي "الإنترنت" (internet)، فهذه الشابكة يمكن وصفها بحق بأنها مالئة الدنيا وشاغلة الناس، وهذا ما يفسر حالة الولع بالشابكة المعلوماتية إلى الحد الذي بدأت فيه حالة الإدمان عليها تبدو كظاهرة لا يمكن غض الطرف عنها، إذْ يشبه المختصون هذا الإدمان بأنه يماثل الإدمان على القمار أو المخدرات أو المسكرات. إن عدد مستخدمي الشابكة المعلوماتية في تزايد مستمر وطردي في كل دول العالم بما فيها الدول العربية. في شهر (12) من عام (2002) كان عدد مستخدمي الشابكة (665) مليوناً في العالم، فعلى سبيل المثال في كوريا الجنوبية يبلغ عدد المستخدمين (26.9) مليوناً وهذا العدد يشكل نسبة حوالي(60%) من العدد العام للسكان، وتعدُّ سادس مستخدم في العالم من حيث عدد المستخدمين(Kim & Kim, 2002). هذا الرقم لعدد مستخدمي الشابكة المعلوماتية في العالم قديم، أي قبل عشر سنوات، فالرقم الآن قد تضاعف. أما بالنسبة للدول العربية فعلى الرغم من قلة الدراسات حول هذا الموضوع أثبتت الدراسات التأثير السلبي لإدمان الشابكة المعلوماتية في السلوك والشخصية والعلاقات الاجتماعية والأسرة ومنها: دراسة عزب(2001)، دراسة النفعي(2002)، ودراسة أحمد (2006)، ودراسة حسن(2008)، ودراسة كردي(2009)، ودراسة بركات(2009)، ودراسة الحوسني(2011)، ودراسة الشماس(2006). على الرغم من الانتشار العالمي لاستخدام الشابكة المعلوماتية إلا أن الشباب وخصوصاً طلبة الجامعة هم الأكثر استخداماً للشابكة، وبالتالي هم ليسوا بمنأى عن هذا الإدمان، بل هم في عين العاصفة

كونهم من أكثر الشرائح المستخدمة للشابكة المعلوماتية. من هنا كان من الأهمية بمكان دراسة واستكشاف مدى وشدة حالة إدمان الشابكة المعلوماتية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق- فرع درعا وهذه المتغيرات هي: الجنس والتخصص ومستوى التحصيل والوضع الاقتصادي وعدد ساعات الجلوس على الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) والمواقع المفضلة. لقد تناولت هذه الدراسة طلبة جامعة دمشق-فرع درعا أي كل الكليات والمعاهد المكونة لفرع درعا وهي كلية التربية المؤلفة من قسمي معلم الصف والإرشاد النفسي بالإضافة إلى دبلوم التأهيل التربوي وأيضاً طلبة كليات الحقوق والاقتصاد والآداب والطب البيطري والعلوم وطلبة المعهد المالي والمعهد التقاني للحاسوب. بالنسبة للسنوات الدراسية فقد تناولت الدراسة طلبة السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة في كل الكليات التي يوجد فيها أربع سنوات، وأيضاً طلبة الخامسة للاختصاصات ذات الخمس سنوات، في حين أُخذ طلبة السنة الأولى بيطرة فقط كونها كلية جديدة وكذلك علم الأحياء السنة الأولى والثانية، أما بالنسبة لطلبة المعاهد فهم بطبيعة الحال نظام سنتين فقط. بإيجاز يمكن القول: الدراسة شملت الواقع الموجود من السنوات في كل كلية ومعهد في فرع درعا.

مشكلة البحث

لقد تأتت مشكلة البحث من خلال مصدرين رئيسين هما: الملاحظات الشخصية أولاً والاطلاع على الأدبيات السابقة ثانياً. لقد لوحظ أنّ طلبة الجامعة لديهم ميل كبير لتصفح الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) والدخول إلى المواقع المختلفة، وإن كان هناك ميل لمواقع أكثر من غيرها، فهذا لا يغير في المعادلة شيئاً من حيث الرغبة القوية في التعامل مع الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) بصرف النظر عن ماهية المواقع المفضلة

لديهم. لقد تمَّ الاستماع إلى كلام الطلبة المتكرر حول الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وأهميتها ودرجة استخدامها ودرجة تأثيرها والرغبة القوية للتعامل معها لما تحويه من متعة وإثارة وفائدة قلَّ نظيرها. في هذا الخصوص كثيراً ما كرَّر الطلبة عبارات من نوع: "إنه من خلال الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) يرى العالم أو إن العالم بين يديه"، "أشعر بالمتعة الغامرة مع الشابكة"، "يصعب عليَّ الانقطاع عن الشابكة"، "أجد حاجتي في الشابكة"، "الشابكة صديقتي الوفية"، "الشابكة تنافس حاجة النوم لديَّ"، "أنسى نفسي وأنا على الشابكة" وغيرها من العبارات الكثيرة التي تتردد على ألسنة الطلبة وتحمل المضمون نفسه الذي يشير إلى تعلق شديد بالشابكة المعلوماتية (الإنترنت) قد يرقى في بعض حالاته إلى الإدمان عليها. فيما يتعلق بالمصدر الثاني وهو الأدبيات السابقة حول الموضوع، فقد دفع المصدر الأول (الملاحظات الشخصية) إلى البحث في الأدبيات السابقة حول موضوع إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية التي عززت الاهتمام بالموضوع وزادت في الملاحظات الواقعية حول الميل المتزايد إلى الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) لدى الطلبة، والسؤال حول هذا الميل وشدته. فمن الملاحظ أن الدراسات العربية والأجنبية أكدت وجود إدمان على الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) بين صفوف الطلبة والتي سيأتي ذكرها لاحقاً. هذا ما زاد الحافز لبحث هذا الموضوع إذ تعد الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) حديثة نسبياً في المجتمع السوري والدراسات حولها قليلة ولها أهمية بالغة في حياة الطلبة وهذا يترافق مع مشكلات جديرة بأن توضع تحت مجهر البحث ولعل أهمها إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت). من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما مدى إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق- فرع درعا وهذه المتغيرات هي: الجنس، والتخصص، ومستوى

التحصيل، والوضع الاقتصادي، وعدد ساعات الجلوس على الشابكة المعلوماتية (الإنترنت)، والمواقع المفضلة؟

أهمية البحث: يمكن إجمال أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

أهمية المتغيرات التي تناولتها الدراسة وعلاقة هذه المتغيرات بإدمان الشابكة المعلوماتية.

بناء مقياس لقياس الإدمان على الشابكة المعلوماتية من خلال الخطوات المنهجية بما فيها استخدام تقنية التحليل العاملي.

أهمية العينة المستهدفة بالدراسة وهي فئة الشباب من طلبة الجامعة.

جدة البحث، فهناك قلة في تناول موضوع إدمان الشابكة المعلوماتية(الإنترنت) في المجتمع السوري.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

- دراسة مدى انتشار ظاهرة إدمان الشابكة المعلوماتية بين طلبة جامعة دمشق-فرع درعا.
- اختبار الفروق بين الطلبة بما يخص إدمان الشابكة تبعاً لمتغير الجنس والاختصاص.
- تحديد أهم المواقع التي يتردد إليها الطلبة.
- قياس العلاقة بين المعدل الدراسي وإدمان الشابكة المعلوماتية لدى الطلبة.

أسئلة البحث

1- ما مدى انتشار ظاهرة إدمان الشابكة المعلوماتية لدى الطلبة؟

2- ما طبيعة العلاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية وكل من المعدل الدراسي والوضع الاقتصادي؟
3- ما الفروق في إدمان الشابكة المعلوماتية لدى الطلبة في ضوء متغيرات البحث الجنس(الذكور والإناث) والاختصاص؟
4- ما معدل عدد ساعات تصفح الشابكة المعلوماتية لدى طلبة الجامعة يومياً؟
5- ما أهم المواقع التي يزورها الطلبة؟

فرضيات البحث

تم اختبار فرضيات البحث عند مستوى دلالة (0,05) وهي على النحو الآتي:

1- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الشابكة المعلوماتية والمعدل الدراسي لدى طلبة جامعة دمشق-فرع درعا.
2- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الشابكة المعلوماتية والوضع الاقتصادي.
3- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى لعامل الجنس.
4- ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى للتخصص الدراسي.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية**: تضمن البحث طلبة كلية التربية بما في ذلك طلبة دبلوم التأهيل التربوي، وأيضاً طلاب كليات الحقوق والاقتصاد والآداب والطب البيطري والعلوم كما شمل البحث المعهد المالي والمعهد التقاني للحاسوب. لقد تناول البحث كل السنوات الدراسية في كل الكليات والمعاهد التابعة للجامعة.
- **الحدود الموضوعية**: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ظاهرة إدمان الشابكة المعلوماتية، وذلك عن طريق مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية الذي وُضع

لهذا الغرض. لقد تم اختيار فئة طلبة الجامعة لكونها تستخدم الشابكة أكثر من غيرها، فقد سُحبت عينة تمثل المجتمع الأصلي وهو طلبة جامعة دمشق-فرع درعا.

- **الحدود المكانية**: وتشمل جامعة دمشق-فرع درعا المتكونة من الكليات والمعاهد الآتية: كلية التربية في مدينة درعا، كليتي الحقوق والاقتصاد بالإضافة إلى المعهد المالي في حي البانوراما، المعهد التقاني للحاسوب في المحطة، كليات الآداب والطب البيطري والعلوم في المزيريب.

- **الحدود الزمانية**: تم إعداد البحث والتطبيق في فترة الصيف والفصل الأول من العام الدراسي 2012-2013، واستغرقت فترة التطبيق في الجامعة شهرين.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت): يعرف (بريور) Prior إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) بأنه "اضطراب التحكم بالدافع أو الرغبة –نحو الشابكة المعلوماتية- لدى الشخص والذي لا يترافق مع تناول مسكر أو مخدر" (Sato, 2006, 279). كما عرف (غولدبيرغ) Goldberg إدمان الشابكة المعلوماتية بأنه "الاستخدام المفرط القسري للشابكة المعلوماتية (الإنترنت)وهو يشبه أنواع الإدمان الأخرى كإدمان الكحوليات والسلوك الجنسي والقمار واضطرابات الطعام وألعاب الفيديو"(Lu, et al., 2010, 371). ويعرف الخليفي إدمان الشابكة المعلوماتية بأنه "استغراق الإنسان لكل أو معظم وقته في التعامل مع الإنترنت بحيث ينسى القيام بواجباته وأمور حياته العادية ويصبح هاجساً له أينما كان ولا يستطيع الاستغناء عنه"(الخليفي، 2004، 2). أيضاً يعرِّف أبو بكر إدمان الشابكة المعلوماتية بأنه "حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت والذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك والذي يستدل عليها من خلال زيادة ساعات استخدام الشابكة بحيث يتجاوز الساعات التي حددها الفرد

لنفسه في البداية ومواصلة الجلوس أمام الشابكة بالرغم من وجود بعض المشكلات كالسهر وإهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية إضافة لوجود توتر في حالة وجود عائق يمنعه من الاتصال بالشابكة قد يصل إلى حد الاكتئاب والوسواس القهري والشكاوى الحسية إذا طالت فترة الابتعاد عن الشابكة "(أبو بكر، 2005، 41).

أما التعريف الإجرائي لإدمان الشابكة المعلوماتية فهو: الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية(الإنترنت) حيث تبدأ هذه الدرجة بعد الانحراف الأول بالاتجاه الإيجابي وهي تساوي (106) درجات خام من أصل درجة عظمى مقدارها (172).

المعدل الدراسي: وهو النسبة المئوية لدرجات الطالب في كل السنوات الدراسية السابقة، حيث تجمع الدرجات جميعاً وتقسم على عدد المواد، في حال كان الطالب سنة أولى يؤخذ معدل الطالب في الثانوية العامة.

الاختصاص الدراسي: ويضم الكليات والمعاهد التي تتبع جامعة دمشق-فرع درعا، وهي التربية والعلوم والحقوق والاقتصاد والآداب والمعهد التقاني للحاسوب والمعهد المصرفي.

الوضع الاقتصادي: ويمثل الإمكانية المادية للأسرة التي ينتمي إليها الطالب المبحوث إذ تم تقسيم المستويات الاقتصادية إلى ثلاثة مستويات: متدنٍ ومتوسط ومرتفع، وتم إعطاؤها ثلاث درجات هي: (متدنٍ=1)، (متوسط=2)، (مرتفع=3)، والهدف من هذه الدرجات هو سهولة المعالجة الإحصائية، يختار الطالب واحدة من هذه الخيارات استناداً إلى معرفته بوضعه.

عدد ساعات الجلوس أمام الشابكة المعلوماتية: أي كم يجلس الطلبة يومياً أمام الشابكة، لقد أعطيت ساعات الجلوس درجات وذلك لتحويلها إلى قيم كمية يسهل التعامل معها إحصائياً، وهذه المستويات كانت على الشكل الآتي: (ليس كل الأيام=0)،

(أقل من ساعة=1 درجة)، (بين الساعة وأقل من ساعتين=2)، (ساعتان=3)، (أكثر من ساعتين=4).

المواقع الإلكترونية: وتشمل المواقع السياسية والاجتماعية والرياضية والجنسية والترفيهية والتعليمية والاقتصادية.

الدراسات السابقة:

1- الدراسات العربية:

يمكن القول: إن الدراسات العربية قليلة نسبياً حول موضوع إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت)، ولكن هناك بعض الدراسات العربية التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة، منها ما يأتي:

دراسة عزب (2001): إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الوجه الآخر لثورة الانفوميديا)

هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وأبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. بلغت **عينة الدراسة** (200) طالبٍ وطالبة من طلاب الثانوية في مصر. كانت **أدوات الدراسة** مقياس إدمان الإنترنت من إعداد الباحث نفسه (عزب)، ومقياس الصحة النفسية للشباب. لقد أثبتت **النتائج** أن هناك ارتباطاً سلبياً دالاً بين إدمان الشابكة المعلوماتية والصحة النفسية.

دراسة النفعي (2002): مقاهي الإنترنت والانحراف للجريمة بين مرتاديها في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة إلى التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) والعوامل الجاذبة وعلاقة ذلك بالانحراف السلوكي والخصائص الديموغرافية. بلغت **عينة الدراسة** (3500) شخصٍ. كانت **أدوات الدراسة** استبانة

مكونة من محورين: عوامل جذب المرتادين إلى مقاهي الشابكة وأثر التعامل مع الشابكة في المقاهي في الانحراف السلوكي للمرتادين. لقد أثبتت **النتائج** أن أغلب المرتادين هم من عمر أقل من 30 سنة وغير متزوجين، وعوامل الجذب هي الحصول على معلومات والتسلية، هناك علاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وسلوك الانحراف إلى الجريمة.

دراسة الشماس(2006): آراء طلبة السنة الأولى بجامعة دمشق حول مقاهي الشابكة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب ارتياد الشباب مقاهي الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وأوقات ذلك، وأهم المواقع المرتادة، وآثار ذلك. بلغت **عينة الدراسة** (2024) طالباً وطالبة. كانت **أدوات الدراسة** استبانة صممت لهذه الدراسة، لقد أثبتت **النتائج** أن أهم الأسباب التي تدفع لارتياد الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) هي: عدم وجود الخدمة في البيت، وقضاء أوقات الفراغ، والترفيه، والبحث عن المعلومات. أما الآثار السلبية للشابكة المعلوماتية (الإنترنت) فهي: تناول المواضيع السيئة، والقرصنة، والتجسس على الشابكة، وانحطاط الرسائل المتبادلة ذات الطابع العاطفي والجنسي.

دراسة أحمد (2006): إدمان الشابكة وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين إدمان الشابكة وأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في مصر والسعودية. بلغت **عينة الدراسة** (1000) طالبٍ وطالبة من طلاب الجامعة في مصر والسعودية. كانت **أدوات الدراسة** استمارة بيانات شخصية، ومقياس إدمان الشابكة، واختبار (إيزنك) للشخصية، ومقياس الصحة النفسية (التشخيص الإكلينيكي الذاتي للأعراض المرضية). لقد أثبتت **النتائج** أن للاضطرابات النفسية موضوع الدراسة تأثيراً موجباً دالاً في إدمان الشابكة لدى المراهقين، كما أن لإدمان الشابكة تأثيراً موجباً دالاً في الاضطرابات النفسية موضوع الدراسة لدى

المراهقين، كما أن للانطوائية والميل العصابي والميل الذهاني والعدوانية تأثيراً موجباً دالاً على إدمان الإنترنت لدى المراهقين، وتأثيراً موجباً ودالاً للانطوائية والميل العصابي والميل الذهاني والعدوانية في الاضطرابات النفسية لدى المراهقين، والانبساطية لها تأثير سالب على إدمان الشابكة لدى المراهقين.

دراسة حسن (2008): أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالشابكة ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية الانفعالية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وحدود التأثير الذي أحدثته وسائل الإعلام الحديثة كالفضائيات والمواقع الاجتماعية والمدونات في طبيعة وشكل العلاقات الاجتماعية والانفعالية والاتصالية داخل الأسرة المصرية مقارنة بالأسرة القطرية. بلغت **عينة الدراسة** (600) شخص كعينة كمية و6 مجموعات نقاشية كعينة كيفية. **أدوات الدراسة** هي مقياس للتفاعل الاجتماعي ومقياس المهارات الاتصالية. لقد أثبتت **النتائج** أن هناك إقبالاً كبيراً من جانب الشباب على المواقع الاجتماعية، الخصوصية باستخدام الشابكة يؤدي إلى الانعزال، أهم المواقع الاجتماعية هي الفيس بوك ويوتيوب ومايسبايس، يميل سن 15-18 إلى الدردشة والمنتديات والرسائل النصية بينما يميل سن 19-22 سنة إلى البريد الإلكتروني والتصفح.

دراسة كردي(2009): الاكتئاب والذكاء الانفعالي لدى عينة من مدمنات الإنترنت "دراسة وصفية مقارنة"

هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق في الاكتئاب والذكاء الانفعالي بين طالبات الجامعة مدمنات الشابكة المعلوماتية في الطائف وغير المدمنات. تألفت **عينة الدراسة** من

(100) طالبة من مدمنات الشابكة المعلوماتية و(100) طالبة من غير المدمنات. **أدوات الدراسة** هي مقياس إدمان الشابكة ليونغ ومقياس عزب لتشخيص إدمان الشابكة المعلوماتية، كما استخدم مقياس الاكتئاب ومقياس الذكاء الانفعالي. أثبتت **النتائج** أن هناك فرقاً ذا دلالة في الاكتئاب بين المدمنات وغير المدمنات يساوي (10,68) أي إن الطالبات المدمنات أكثر اكتئاباً من الطالبات غير المدمنات. أيضاً أظهرت النتائج فروقاً دالة في الذكاء الانفعالي بين المدمنات وغير المدمنات لصالح الطالبات غير المدمنات يساوي (11,94) أي غير المدمنات أكثر ذكاءً انفعالياً.

دراسة بركات(2009): المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الإنترنت لدى الذكور المتزوجين: دراسة في الإرشاد الزواجي (مصر)

هدفت إلى الكشف عن المشكلات الأسرية المرتبطة بالإدمان على الشابكة. تكونت **العينة الدراسة** من مجموعتين تشكلت كل منهما من (30) ذكراً متزوجاً من مفرطي ومنخفضي استخدام الشابكة المعلوماتية. **أدوات الدراسة**: مقياس إدمان الشابكة وكذلك مقياس المشكلات الأسرية. لقد أثبتت **النتائج** أن الذكور المتزوجين مفرطي استخدام الشابكة المعلوماتية هم أكثر معاناة من المشكلات الأسرية سواء النفسية أو الاجتماعية من منخفضي الاستخدام، كما أظهرت النتائج أن إدمان الشابكة المعلوماتية يبدأ بوجود مشكلة لدى الزوج يعجز عن مواجهتها فيتحول إلى الشابكة، وهذا يزيد من المشكلات الأسرية.

دراسة الحوسني (2011): إدمان الإنترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى (الأردن)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وكل من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى. تألفت **عينة الدراسة** من (346) طالباً وطالبة. وتكونت **أدوات الدراسة** من مقياس الإدمان على الشابكة ومقياس العزلة الاجتماعية وقائمة بيك المعربة الثانية للاكتئاب. لقد أثبتت **النتائج** أن

نسبة انتشار الإدمان على الشابكة المعلوماتية هي (4.9%) لدى أفراد العينة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة على مقياس الإدمان على الشابكة تعزى للحالة الاجتماعية والاختصاص الدراسي لصالح الطالبات، وهناك علاقة سلبية بين الإدمان على الشابكة المعلوماتية والاكتئاب، كما أن هناك علاقة إيجابية بين الإدمان على الشابكة المعلوماتية والعزلة الاجتماعية.

2- الدراسات الأجنبية

دراسة نالوا وأناند Nalwa & Anand (2003): إدمان الشابكة المعلوماتية لدى الطلبة: كحالة من الهم (الهند)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار إدمان الشابكة المعلوماتية في مدارس الهند. تألفت **عينة الدراسة** من (100) طالب وطالبة. استخدم الباحثان مقياس (Davis) لمعرفة الكمبيوتر وما يتصل به ومقياس (Dosc) لقياس الاستخدام المرضى للإنترنت ومقياس (UCLA) للوحدة النفسية. حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة معتمدة على الشابكة المعلوماتية، ومجموعة أخرى غير معتمدة عليها. أظهرت **النتائج** أن هناك فروقاً دالة بين المجموعتين، فقد كانت المجموعة المعتمدة على الشابكة المعلوماتية تؤجل واجباتها لتقضي وقتاً أطول على الشابكة المعلوماتية وهي تعاني اضطرابات النوم، لأنها تستيقظ متأخرة بسبب السهر على الشابكة المعلوماتية، كما أن عدد الساعات التي تقضيها المجموعة المعتمدة على الشابكة المعلوماتية أكثر من عدد ساعات المجموعة غير المعتمدة على الشابكة. فيما يخص مقياس الوحدة النفسية فقد كان هناك فروق دالة بين المجموعتين في الوحدة النفسية لدى المجموعة التي تعتمد على الشابكة المعلوماتية وغير المعتمدة على الشابكة لصالح المجموعة المعتمدة على الشابكة.

دراسة نيكولس ونيكي (2005) Nicki Nichols &: تطوير مقياس لقياس إدمان الشابكة المعلوماتية: كخطوة تمهيدية (كندا)

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لقياس إدمان الشابكة المعلوماتية وذلك بالاعتماد على المعايير التشخصية DSM-IV. تكونت **العينة** من (233) طالباً وطالبة من الجامعيين. **أدوات الدراسة** هي مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية، ومقياس العزلة الاجتماعية، ومقياس الميل للضجر. أشارت **النتائج** إلى علاقة ذات دلالة بين إدمان الشابكة المعلوماتية من طرف والأسرة والعزلة الاجتماعية والضجر من طرف آخر، كما أن الأسرة و العزلة الاجتماعية يمكن أن ينبئا بإدمان الشابكة المعلوماتية، في حين لم تظهر الدراسة الانتشار الواسع لإدمان الشابكة المعلوماتية.

دراسة كو وآخرون(2005) .Ko, et al: استكشاف إدمان الشابكة المعلوماتية: دراسة ميدانية للميزات الأساسية لمقياس جين لإدمان الشابكة المعلوماتية(تايوان)

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس "جين" لإدمان الشابكة المعلوماتية، وذلك من أجل دراسة هذه المشكلة في المجتمع التايواني بين المراهقين. تألفت **العينة** من (454) مراهقاً ومراهقة من المدارس الثانوية. كانت **أدوات الدراسة** عبارة عن مقياس "جين" لإدمان الشابكة المعلوماتية (CIAS). أشارت **النتائج** إلى أن المقياس يتمتع بدقة تشخيصية عالية جداً، وصلت إلى (89.6%)، أيضاً تبين أن(19.8%) من العينة يعانون إدمان الشابكة المعلوماتية، وهم يجلسون على الشابكة المعلوماتية بمعدل عشرين ساعة أو أكثر أسبوعياً.

دراسة كيريKayri (2010): تحليل مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية باستخدام الانحدار متعدد الأشكال أو الطبقات(تركيا)

هدفت الدراسة إلى تحديد المؤثرات الحقيقية في إدمان الشابكة المعلوماتية من خلال طريقة إحصائية وهي الانحدار متعدد الأشكال لتقدير السبب والآثار المترتبة على هذه الأسباب. تألفت **عينة الدراسة** من (754) طالباً وطالبة من المدرسة الثانوية. أما

أدوات الدراسة فكانت عبارة عن مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية لقياس مستويات الإدمان على الشابكة المعلوماتية، وكذلك الانحدار متعدد الأشكال من خلال برنامج SPSS. لقد أثبتت **النتائج** أن العوامل التي يمكن أن يتم التنبؤ من خلالها بإدمان الشابكة المعلوماتية هي معدل الاستخدام اليومي للشابكة المعلوماتية بالساعات، فكلما زاد أدى إلى إدمان الشابكة، الاستخدام المقصود لبعض مواقع الشابكة أي الهدف من الاستخدام، الصف الدراسي، مهنة الأم فإذا كانت تعمل زاد في احتمال إدمان.

دراسة سيهن (2011) Sahin: تحليل مستويات إدمان الشابكة المعلوماتية لدى الأفراد وفق المتغيرات المختلفة (تركيا)

هدفت الدراسة إلى تحديد مستويات إدمان الشابكة المعلوماتية في العينة المبحوثة. تألفت **عينة الدراسة** من (596) شخصاً من أعمار مختلفة. أما **أدوات الدراسة** فهي مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية. أثبتت **النتائج** أن هناك فرقاً في مستوى الإدمان بين عمر (19) سنة وما دون وبين عمر (20) سنة حتى (29) سنة لصالح المجموعة الأكبر سناً، كما كان هناك فرق بين الطلبة وأصحاب المهن لصالح الطلبة أي هم أكثر إدماناً على الشابكة المعلوماتية، أيضاً كانت مستويات الإدمان لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث.

يضاف إلى الدراسات السابقة بعض الدراسات التي تناولت إدمان الشابكة المعلوماتية من خلال التحليل العاملي والتي يمكن إجمالها من خلال الجدول الآتي:

الجدول 1

تلخيص لبعض الدراسات التي تناولت إدمان الشابكة المعلوماتية من خلال التحليل العاملي:

عنوان الدراسة	النتيجة الرئيسية للدراسة
كريفثس(1998) Griffiths إدمان الشابكة المعلوماتية	عوامل إدمان الشابكة ستة هي: الأهمية، وتعديل المزاج، والتحمل، وأعراض الانسحاب، والصراع، والانتكاس.
كابلان (2002) Caplan مشكلة استخدام الإنترنت والسعادة النفسية	مقياس لإدمان الشابكة مؤلف من سبعة أبعاد هي: التعويض المزاجي، وفوائد اجتماعية، ونتائج سلبية، والاستخدام القسري، والإفراط في البقاء على الإنترنت، والانسحابية، والسيطرة الاجتماعية.
وديننتوومكموران (2004) Widyanto & McMurran الخصائص القياسية لاختبار إدمان الشابكة المعلوماتية	أظهرت النتيجة أن عوامل إدمان الإنترنت ستة هي: الأهمية، وفرط الاستخدام، وإهمال العمل، وتوقع أو حدس، ونقص السيطرة على النفس، وإهمال الحياة الاجتماعية.
جانغ ومان لاو (2007) Chang & Man Law البنية العاملية لاختبار يونغ لإدمان الشابكة المعلوماتية	عوامل إدمان الشابكة هي: الانسحاب والمشكلات الاجتماعية، وإدارة الوقت والإنجاز.

تعليق على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية بينها:

ركزت الدراسات السابقة على علاقة إدمان الشابكة المعلوماتية ببعض المتغيرات، أو نوع الفئة المرتادة مقاهي الشابكة، وأسباب ذلك، أو أثر المواقع الاجتماعية كمتغير بين عدة متغيرات، أو بحث العلاقة بين إدمان الشابكة وبعض المشكلات، أو مدى انتشار إدمان الشابكة المعلوماتية، أو تم بناء مقياس من خلال التحليل العاملي. في حين قامت الدراسة الحالية بدراسة مدى انتشار إدمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق- فرع درعا، هذه المتغيرات هي: الجنس، والتخصص، ومستوى التحصيل، والوضع الاقتصادي، وعدد ساعات الجلوس

على الشابكة المعلوماتية (الإنترنت)، والمواقع المفضلة. من الواضح هنا أن أياً من الدراسات السابقة لم يشمل جميع هذه المتغيرات معاً، وإن شمل بعضها، فهذا يدل على اتفاق جزئي بسيط في حين يبقى الاختلاف الكلي، وما يعزز هذا الاختلاف الكلي هو مجتمع البحث الذي يعطي للبحث أهميته، إذ لم يسبق له أن أُجريت عليه مثل هذه الدراسة.

الإطار النظري

يصعب الحديث في الجانب النظري عن كل جزئيات إدمان الشابكة المعلوماتية، لذلك سيتم الحديث عن الجوانب الأساسية في هذا النوع من الإدمان. لا بد هنا من التنبيه إلى أن هذا الإدمان لم يأتِ ذكره في (DSM-4) وبالتالي يجب قياسه على أنواع الإدمان الأخرى التي ورد ذكرها في هذا التصنيف. هذا ما ذهب إليه (فينجل)(2004) Fenichel حيث يرى أن أفضل طريقة إكلينيكية لتشخيص إدمان الشابكة المعلوماتية(الإنترنت) هو مقارنته بمعايير الأنواع الأخرى للإدمان الواردة في (DSM-4)، لقد رأى أن القمار المرضي هو أقرب ظاهرة لإدمان الشابكة المعلوماتية(Fenichel, 2004 عن: أحمد، 2006).

بناءً على هذا القياس في فهم إدمان الشابكة المعلوماتية تم وضع ثمانية معايير تشخيصية لإدمان الشابكة المعلوماتية تشابه معايير القمار المرضي التي وردت في (DSM-4)، وهذه المعايير التشخيصية هي:

1- الشعور بانشغال البال حول الشابكة المعلوماتية وما قمت به وما ستقوم به لاحقاً.
2- الشعور بحاجة إلى زيادة وقت الجلوس على الشابكة لكي تحقق الرضا النفسي.
3- الفشل بصورة متكررة في ضبط استخدام الشابكة المعلوماتية أو في التوقف عنها.

4- الشعور بالضجر وحدة المزاج والاكتئاب والغضب عندما تحاول التقليل من استخدام الشابكة المعلوماتية أو التوقف عنها.
5- الجلوس على الشابكة المعلوماتية أكثر ممّا كنت تخطط له.
6- فقدان علاقة مهمة أو عمل أو فرصة مهنية أو دراسية أو الخوف من فقدها بسبب استخدام الشابكة المعلوماتية.
7- الكذب على أفراد الأسرة أو المعالجين أو الآخرين لتخفي مدى جلوسك وإفراطك في استخدام الشابكة المعلوماتية.
8- استخدام الشابكة المعلوماتية كوسيلة للهروب من المشكلات أو للتخلص من حدة المزاج أو من مشاعر اليأس والذنب والقلق والاكتئاب(Sato, 2006).

وفقاً لهذه المعايير إذا أجاب المبحوث بنعم على خمسة أو أكثر منها فإنه يعاني مشكلة الإدمان على الشابكة المعلوماتية.

أعراض إدمان الشابكة المعلوماتية: يمكن إجمال أعراض إدمان الشابكة المعلوماتية بالأعراض الآتية: استخدام الشابكة المعلوماتية لفترة طويلة يشكو منها أفراد الأسرة والمقربون، وإهمال الواجبات الدراسية والأسرية والزوجية والمهنية، وكثرة السهر والأرق والتعب، الشعور بالتوتر والضجر نتيجة انفصال خط الشابكة المعلوماتية، وحالة الترقب والشوق للجلسة القادمة، عدم القدرة على ضبط استخدام الشابكة المعلوماتية، والشكاوى الجسدية الناتجة عن كثرة الجلوس على الشابكة المعلوماتية، والميل إلى العزلة والانطواء مع قلة التفاعل الاجتماعي(أبو أسعد، 2011). عند عدم التمكن من الدخول إلى الشابكة المعلوماتية تظهر أعراض انسحابية مثل: الارتعاش والارتجاف والعصبية والقلق بسبب الحرمان المؤقت من الشابكة المعلوماتية، ويبدو الشخص وكأنه يحلم بالشابكة المعلوماتية ويحرك أصابعه وكأنه يكتب على الحاسوب، وكل هذه الأعراض انسحابية وهروبية. يتم الإفراط في استخدام الشابكة المعلوماتية

على الرغم من التكلفة المادية التي تؤثر سلبياً في الشخص (Young, 1996 عن: أحمد، 2006).

عوامل إدمان الشابكة المعلوماتية: يرى جكينباخ (1998) Gackenbach أن هناك ستة عوامل مكونة لإدمان الشابكة المعلوماتية والتي عدها محكات دالة على هذا الإدمان وهذه العوامل هي: أن يكون السلوك سمة بارزة Salience (البروز): أي أن يسيطر هذا السلوك على أنشطة الشخص ومجرى حياته، **وتغيير** المزاج Mood Modification: وهو ينتج عن ممارسة النشاط المرغوب، والتحمل Tolerance: وهو زيادة النشاط للحصول على المتعة، والأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms: وهي ناتجة عن انقطاع النشاط المرغوب، والصراع Conflict: وهي الصراعات الداخلية أو الصراع بين المدمن والمحيطين به أو بين النشاط المرغوب وغيره من الأنشطة الأخرى (الدراسة، والعمل، والحياة الاجتماعية، والأمنيات، والاهتمامات)، والانتكاسRelapse: أي الرغبة الجامحة في العودة إلى النشاط المرغوب مراراً وتكراراً.

أشكال إدمان الشابكة المعلوماتية: هناك أشكال عدة من إدمان الشابكة المعلوماتية فقد أثبت هاردي (2004) Hardy في دراسته أن نسبة الوقت المقضي على الشابكة المعلوماتية في حجرات المحادثة (35%)، وعلى الأخبار (15%)، والبحث في شبكة الويب (7%). أما البحث العلمي فهو لا يتجاوز (2%) من وقت الجلوس على الشابكة المعلوماتية، والنسبة الباقية كانت بين مواقع متفرقة. من هنا كان هناك أشكال عدة لإدمان الشابكة المعلوماتية هي: إدمان الجنس في السيبر Cyber Sexual Addiction: أي البحث عن المواقع الجنسية في الشابكة المعلوماتية، وإدمان علاقات السيبر: Cyber-Relationship addiction: أي الإفراط في العلاقات على الشابكة، وقهر الشابكة

المعلوماتية Net Compulsions: كلعب القمار على الشابكة أو التسوق، عبر المعلومات Information Overload: أي البحث القهري على الويب أو قواعد البيانات، وإدمان الحاسوب Computer Addiction: أي الإفراط في الجلوس على ألعاب الحاسوب.

النظريات المفسرة لإدمان الشابكة المعلوماتية:

1- **الاتجاه السلوكي**: وهو ينظر إلى إدمان الشابكة المعلوماتية على أنه سلوك متعلم يخضع لمبدأ المثير والاستجابة والتعزيز والإشراط ويمكن تعديل سلوك الإدمان.

2- **الاتجاه السيكودينامي**: وهو ينظر إلى إدمان الشابكة على أنه استجابة هروبية من الإحباطات ورغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الإشباع والنسيان وإنكار الواقع.

3- **الاتجاه الاجتماعي الثقافي**: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن إدمان الشابكة المعلوماتية يرجع إلى ثقافة المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع هو الذي يغذي هذا الإدمان.

4- **الاتجاه الكيميائي الحيوي**: يرجع إدمان الشابكة إلى عوامل وراثية وكيميائية وعصبية.

5- **الاتجاه المعرفي**: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن إدمان الشابكة المعلوماتية يرجع إلى الأفكار والبنى المعرفية الخاطئة التي تجعل من الشابكة محور حياتها وتستعيض بها عن الواقع.

6- **الاتجاه التكاملي**: يُنظر إلى إدمان الشابكة المعلوماتية على أنه عبارة عن تضافر عوامل شخصية وانفعالية واجتماعية وبيئية ويمكن تلخيص المشكلة بالاستعداد ثم الاستهداف فالإدمان.

7- **نموذج (غرول) Grohol لإدمان الشابكة المعلوماتية**: يرى غرول أن إدمان الشابكة المعلوماتية يمر بثلاث مراحل هي: مرحلة الاستحواذ أو الافتتان، ومرحلة

التحرر من الوهم، ومرحلة التوازن وهنا يستخدم الشابكة بصورة طبيعية(أحمد، 2006).

تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية:

منهج البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث والذي يُعرف بأنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو المشكلة المحددة وتصويرها كمياً، وذلك عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة(ملحم، 2000، 324). وفق هذا المنهج تم جمع المعلومات وذلك عن طريق أداة البحث وهو مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية، وبعد ذلك تم تفريغ المعلومات الخام عن طريق برنامج SPSS 20 الإحصائي حيث تم تحليل هذه المعلومات تحليلاً كمياً، وذلك من خلال مجموعة من القوانين والاختبارات التي تختبر أسئلة وفرضيات البحث، وبعد ذلك أُجري التحليل الكيفي للمعلومات المعالجة (التي أصبحت تُعامل كنتائج). فقد فُسرت النتائج في ضوء الجانب النظري وخصوصية بيئة مجتمع البحث وثقافته، وكذلك جرت مناقشة النتائج بالمقارنة مع الدراسات السابقة سواء العربية منها أو الأجنبية وتم إظهار نقاط الاتفاق والاختلاف وتعليل هذا الاختلاف في حال وجوده.

مجتمع البحث: تكوّن مجتمع البحث من طلبة جامعة دمشق-فرع درعا والذي يتكون من ست كليات ومعهدين هي: كلية التربية وتضم معلم الصف والإرشاد النفسي ودبلوم التأهيل التربوي، وكلية الآداب وتشمل اللغة العربية والفرنسية والانكليزية وعلم الاجتماع، وكلية العلوم وتضم الرياضيات والعلوم الطبيعية، وكلية الاقتصاد، وكلية الطب البيطري، وكلية الحقوق، والمعهد التقاني للحاسوب، والمعهد التقاني للعلوم

المالية والمصرفية. أما بالنسبة لعدد مجتمع البحث فقد بلغ وفق السجلات الرسمية (10357) طالباً وطالبة موزعين بين الكليات والمعاهد سالفة الذكر. يجب التنبيه هنا إلى أن العدد قد يزيد عن هذا العدد بقليل والسبب هو أن بعض الطلبة لم يسجلوا بعد ومن المتوقع حسب عدد المقبولين في المفاضلة أن يتجاوز العدد (10500) طالباً وطالبة، لقد تم توضيح توزع المجتمع الأصلي مقارنة مع العينة في الجداول 2 و3.

عينة البحث وطريقة اختيارها: لقد تم سحب العينة بصورة عشوائية بسيطة بحيث تكون الفرصة لجميع الطلبة بنفس المستوى لكي يظهروا في العينة ومن مختلف الكليات والأقسام والمعاهد التي تشكل فرع درعا، حيث تجسد ذلك من خلال الدخول على الطلبة في القاعات الدرسية والطلب منهم الإجابة على المقياس أو مقابلة الطلبة في ساحات الكليات. بالنسبة للسنوات الدراسية فقد تناولت الدراسة مختلف السنوات ومختلف الأقسام التي تتبع للكليات، حيث أُخذ طلبة السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة في كل الكليات التي يوجد فيها نظام أربع سنوات وأيضاً طلبة الخامسة للاختصاصات ذات الخمس سنوات وكذلك طلبة دبلوم التأهيل، في حين أُخذ طلبة السنة الأولى كلية البيطرة فقط كونها كلية جديدة وكذلك علم الأحياء السنة الأولى والثانية، أما طلبة المعاهد فهم بطبيعة الحال نظام سنتين فقط. لتوضيح توزع العينة بين الكليات المختلفة تم وضعها في الجدول الآتي:

الجدول 2

إجمالي عدد الطلبة في كل كلية والعينة ونسبتها

الكلية أو المعهد	إجمالي عدد الطلاب	عدد العينة	نسبة العينة من العدد الإجمالي
تربية	3111	226	%7,26
حقوق	859	75	%8,73
علوم	384	42	%10,94
اقتصاد	1313	131	%9,98
آداب	3620	89	%2,46
الطب البيطري	120	38	%31,67

م. حاسوب	300	31	%10,33
م. مالي	650	42	%6,46
المجموع	10357	674	%6.51

من الواضح أن العدد المسحوب من كل كلية يمكن عده عينة ممثلة للكلية، وهذا ينسحب على مجموع عدد طلبة فرع درعا عامة مقارنة مع نسبة العينة المسحوبة. كما تم وصف العينة مقارنة مع مجتمع البحث من حيث الجنس من خلال الجدول الآتي:

الجدول 3

إجمالي عدد الطلبة من حيث الجنس (ذكور، إناث) في الجامعة والعينة ونسبتها

الجنس	إجمالي عدد الطلاب	عدد العينة	نسبة العينة من العدد الإجمالي
الذكور في العينة	ــــــــــــــــــــ	300	45% من العينة
الإناث في العينة	ــــــــــــــــــــ	374	55% من العينة
الذكور	4246	300	%7,10
الإناث	6111	374	%6,10
المجموع	10357	674	%6.51

من الملاحظ في الجدول السابق أن عدد الإناث يزيد على عدد الذكور في الجامعة، وهذه استدعى أن يكون عدد الإناث في العينة أكثر من عدد الذكور. أما عن أعمار العينة فبلغ متوسط أعمار العينة (21.5) عاماً. وتجدر الإشارة هنا إلى أن نسخ المقياس الموزعة للتطبيق كان عددها(700) نسخة ولم يبقَ منها سوى (674) نسخة أي هناك نقص يساوي (26) نسخة، وسبب هذا النقص يرجع إلى أن بعض النسخ لم يتم تسليمها من قبل بعض الطلبة، وكذلك بعضها لم يتم الإجابة عنها وسُلمت فارغة أو تم الإجابة على جزء منها وترك جزء آخر أو كُتب بعض العبارات والتعليقات دون الإجابة الكلية أو الجزئية على المقياس.

أدوات البحث: مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية

لقد تم بناء مقياس لإدمان الشابكة المعلوماتية في هذا البحث(انظر الملحق رقم 1)، وذلك وفق خطوات منهجية، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1-تحديد سمة الإدمان: لتحديد سمة إدمان الشابكة المعلوماتية لا بد من التذكير بتعريف هذا النوع من الإدمان وقد مر سابقاً. لقد تم التنبيه سابقاً إلى أن هذا الإدمان لم يأتِ ذكره في (DSM-4) المعدل وبالتالي تم قياسه على القمار المرضي، وعلى هذا الأساس تم وضع ثمانية معايير تشخيصية لإدمان الشابكة المعلوماتية والتي تم ذكرها سابقاً. إضافة إلى ما سبق تم الاستفادة من الأدبيات السابقة التي تناولت الموضوع بصورة نظرية وميدانية ولاسيما الأجنبية منها التي تضمنت مقياساً لإدمان الشابكة المعلوماتية مثل دراسات: كريفش(1998) Griffiths، وكابلان (2002) Caplan، ودينتوومكموران (2004) Widyanto & McMurran،(جانغ ومان لاو) Chang & Man (2007) Law وغيرهم من الدراسات السابقة التي ذُكرت آنفاً.

2-تعريف إدمان الشابكة المعلوماتية إجرائياً: ويقصد به هنا التعريف العملي أو الوظيفي الذي يُستخدم في الجانب الميداني ويُعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية حيث تبدأ هذه الدرجة بعد الانحراف الأول بالاتجاه الإيجابي وبمقدار (1,01) درجة معيارية (Z-score) وهي تساوي (106) درجات خام.

3-تحليل إدمان الشابكة المعلوماتية: وهذا التحليل هو تحليل إجهادي كيفي وليس كمياً لأنه يسبق اكتمال المقياس في صورته الأولية وطبعاً يسبق التطبيق والقصد منه كشف العوامل التي تمثل إدمان الشابكة المعلوماتية، فبعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والميدانية السابقة أصبح من الممكن تصنيف العوامل التي يتكون منها إدمان

الشابكة المعلوماتية ولو بصورة كيفية ونظرية أولية، وقد تمخض هذا التصنيف النظري عن العوامل الآتية: فرط الاستخدام، والتحمل، والتعويض، والتأثير السلبي، وسوء إدارة الوقت، والانسحابية، وتعديل المزاج، والأهمية في الحياة.

4-تحديد أوزان العوامل: قد تمت هذه الخطوة مدمجة مع الخطوة التي تليها وهي اقتراح البنود، وذلك بعرض هذه العوامل ممثلة في البنود على مجموعة من المحكمين المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس النفسي، وتم تعديل بعض البنود واقتراح بعض البنود وسيتم شرح ذلك في صدق المحكمين لاحقاً.

5-اقتراح البنود: في هذه الخطوة تم صياغة البنود بحيث تراعي قواعد صياغة البنود وهي: الوضوح والدقة، أن تكون الجملة قصيرة، وأن يحوي البند فكرة واحدة فقط، وتجنب صياغة البنود بطريقة توحي للمبحوث باختيار إجابة معينة، وتجنب صياغة النفي في البنود. بالنسبة إلى طريقة الإجابة فقد كانت بطريقة الاختيار من متعدد من بين خمس إجابات هي: مطلقاً لا، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً. فهي تعطي حرية أكبر في الإجابة.

6- الدراسة الاستطلاعية: تم إجراء دراسة استطلاعية على المقياس في صورته الأولية وذلك من خلال تطبيقه على (30) طالباً وطالبة، جرى اختيارهم بصورة عشوائية من كليات ومعاهد فرع درعا بواقع (3 أو 4) طلاب من كل كلية أو معهد، حيث شملت كليات التربية والآداب والعلوم والاقتصاد والطب البيطري والحقوق والمعهد التقاني للحاسوب والمعهد التقاني للعلوم المالية والمصرفية، بلغ عدد الذكور في العينة (13) طالباً والإناث (17) طالبة. كان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية الوصول إلى ما يأتي: التأكد من وضوح البنود، وتحديد المدة الزمنية التي يحتاجها تطبيق المقياس، والتعرف على الصعوبات في أثناء التطبيق. وقد أسفرت الدراسة

الاستطلاعية عن: وضوح في البنود بالنسبة إلى المبحوثين، بما يخص مدة التطبيق فقد كانت تتراوح بين (15-20) دقيقة، وهنا تم الأخذ بالحد الأقصى وهو (20) دقيقة حتى يُترك فرصة للمبحوث للإجابة بتروٍ. فيما يخص صعوبات التطبيق، لم يكن هناك صعوبات واتسمت العملية بالسلاسة. وعند هذا الحد أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.

7-تطبيق مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية على العينة الأصلية: بعد الخطوات السابقة تم تطبيق المقياس على العينة الأصلية التي بلغت (674) طالباً وطالبة. لقد تم التطبيق في كل الكليات والأقسام والمعاهد والسنوات التي تتبع لفرع درعا، وقد ساعد في التطبيق مع الباحث مشكورين طلاب السنة الثالثة والرابعة والخامسة إرشاد نفسي في فرع درعا، وذلك بعد أن تم إطلاعهم على مدة التطبيق وكيفيته من حيث الشرح للمبحوث أن الهدف علمي، وليس الاطلاع على الأمور الشخصية، ويمكن لك أن لا تذكر اسمك، ولكن يجب أن تذكر اسم القسم والكلية أو المعهد، وكذلك المعدل الدراسي، ويجب التعاون من خلال الجدية والصدق في الإجابة. لقد استغرقت عملية التطبيق ثلاثة أسابيع وكانت في أماكن مختلفة تبعاً لوجود الكليات والمعاهد. لم يكن ضرورياً وضع الاسم لمن لا يريد وضع اسمه في حين طُلب من بعض الطلبة(الذين وضعوا أسماءهم بإرادتهم) أن يضعوا أسماءهم كاملة، لأنه ستجري عليهم لاحقاً دراسة الثبات عن طريق الإعادة، وكان عدد هؤلاء يزيد على (400) طالب وطالبة والعدد المطلوب لدراسة الثبات بالإعادة هو (100) طالب وطالبة فقط، أي تم سحب العدد المطلوب من بين الذين ذكروا أسماءهم، والسبب في هذا أنه يتعذر معرفة الشخص المبحوث من دون ذكر اسمه على المقياس لدراسة الثبات عن طريق الإعادة.

8- -صدق المقياس: أُنجز الصدق بطرق عدة هي:

أ- صدق المحكمين: لقد تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين الأساتذة من أقسام علم النفس والإرشاد النفسي والقياس النفسي في جامعة دمشق، وقد بلغ عددهم (11) محكماً(انظر الملحق 2) وذلك للوقوف على مدى صدق المقياس في قياس ما

وضع له وهذا ما يطلق عليه صدق المحكمين أو الصدق الظاهري وكما يقول ألن وين (1979) (Allen & Yen):"إن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها"(Allen & Yen, 1979, 96). لقد كان هدف عرض المقياس على المحكمين التحقق من الصدق من خلال النقاط الآتية: مدى ملاءمة المقياس للهدف الذي وضع من أجله، وسلامة العبارات من حيث الصياغة اللغوية، وإضافة أو حذف أو تعديل ما هو غير مناسب من وجهة نظرهم. بعد وضع ملاحظات المحكمين تم إبقاء أو تعديل كل بند زادت فيه نسبة الاتفاق بين المحكمين على 60% وذلك وفق طريقة لاوش (Lawshe) في هذا الخصوص (عبد الرحمن، 2003).

ب-الصدق التمييزي: لقد تم أخذ الرُبيع الأعلى من العينة الاستطلاعية من حيث مستوى الدرجات أي (25%) والرُبيع الأدنى أي (25%)، ثم تم استخدام اختبار مان ويتني (U-Test) والهدف هو معرفة القدرة التمييزية للمقياس كما في الجدول الآتي:

الجدول 4

قياس الصدق التمييزي من خلال الربيع الأعلى والأدنى

الرُبيع	العدد	متوسطات الرتب	اختبار مان ويتني	ذ (Z)	مستوى دلالة
الرُبيع الأعلى	8	4.50	743	-3.37	0.00
الرُبيع الأدنى	8	12.50			

يُظهر الجدول السابق أن المقياس لديه قدرة تمييزية، إذْ إنَّ هناك فرقاً ذا دلالة بين متوسطات الرتب للرُبيع الأعلى والرُبيع الأدنى، وهذا دليل على صدق المقياس.

ج-التحليل العاملي: لقد تم إجراء التحليل العاملي وذلك وفق طريقة تحليل العناصر الأساسية Principal Component Analysis والتي أظهرت من خلال تجريب طرق عدة غيرها في برنامج (SPSS-20) أنها الأفضل في تقسيم وتحليل العوامل الممثلة لإدمان الشابكة المعلوماتية، لقد تمخض التحليل عن تقسيم بنود المقياس إلى ستة عوامل. ويُظهر الجدول الآتي العوامل التي تمثل إدمان الشابكة المعلوماتية ودرجة تشبعها كما هو موضح وذلك من خلال طريقة ماتركس للعناصر الممثلة للعوامل Rotated Component Matrix[a].

الجدول 5

عوامل إدمان الشابكة المعلوماتية ودرجات تشبعها وفق التحليل العاملي.

العامل الأول فرط الاستخدام		العامل الثاني التأثير السلبي		العامل الثالث سوء إدارة الوقت		العامل الرابع الانسحابية		العامل الخامس تعديل المزاج		العامل السادس الأهمية	
البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع
27	0.43	1	0.79	3	0.59	6	0.74	15	0.61	8	0.82
28	0.59	2	0.74	4	0.73	18	0.62	16	0.69	13	0.40
30	0.58	5	0.63	7	0.39	20	0.36	17	0.64	21	0.32
32	0.36	9	0.36	10	0.39	22	0.70	19	0.34	37	0.72
34	0.43	11	0.47	25	0.52	23	0.35			39	0.73
35	0.62	12	0.67	29	0.37	24	0.56			40	0.33
38	0.32	14	0.68	31	0.33	36	0.42			43	0.46
42	0.65	26	0.68	41	0.51						
		33	0.60								

يظهر في الجدول السابق عدد البنود تحت كل عامل وهي كما يأتي: العامل الأول (8) بنود، العامل الثاني (9) بنود، العامل الثالث (8) بنود، العامل الرابع (7) بنود، العامل الخامس (4) بنود، العامل السادس (7) بنود، بذلك يكون مجموع البنود (43) بنداً. من الملاحظ في الجدول أن درجة التشبع لدى كل البنود كانت أعلى من (0.30)

وهذا ما جعل بقاء جميع البنود الموجودة في المقياس أمراً لازماً من غير حـــذف أي بند. تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النقطة مع ارتفاع التشبع تدل على صدق المقياس في قياس ما وضع له.

العلاقة بين عوامل مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية: وهي كما في الجدول 6:

الارتباطات بين عوامل المقياس: ارتباط بيرسون						
العامل1	ارتباط بيرسون					
العامل2	ارتباط بيرسون	0.59**				
العامل3	ارتباط بيرسون	0.53**	0.49**			
العامل4	ارتباط بيرسون	0.52**	0.42**	0.49**		
العامل5	ارتباط بيرسون	0.45**	0.38**	0.56**	0.46**	
العامل6	ارتباط بيرسون	0.51**	0.44**	0.43**	0.41**	0.37**
		العامل1	العامل2	العامل3	العامل4	العامل5

عدد العينة =(α) =0,01 - عند مستوى دلالة674

من الملاحظ أن الارتباطات الملحوظة في الجدول السابق بينها علاقة وارتباط عموماً، وهذا دليل على انتمائها إلى مقياس واحد وتـــشاطرها فـــي قيـــاس إدمـــان الـــشابكة المعلوماتية، ولكن هذه العلاقة ليست كبيرة جداً وهذا يدل على أن هذه العوامل تقـــيس أبعاداً مختلفة في مشكلة واحدة وهي إدمان الشابكة المعلوماتية، فلو تشابهت بدرجـــة كبيرة لجاز القول إنها تقيس بعداً واحداً وبالتالي لامعنى لتعدد العوامل.

-**ثبات المقياس**: أُنجز الثبات بطرق عدة هي:

أ-الثبات بالإعادة: لمعرفة ثبات المقياس أي إن المقياس يعطي نتائج متشابهة بظروف مختلفة تم إعادة تطبيق الاختبار بعد ثلاثة أسابيع من تطبيقه في المرة الأولـــى، وقـــد أسفرت إعادة التطبيق عن أن ارتباط (بيرسون) يساوي(**0.80) عند مستوى دلالـــة

(α= 0,01) وعدد العينة(100) طالبٍ وطالبة جرى عليهم تطبيق الإعادة. هذه درجة ارتباط عالية وهذا دليل على ثبات المقياس.

ب-الثبات بالتنصيف: للتأكد أكثر من ثبات المقياس تم تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين حيث شمل النصف الأول البنود الفردية، في حين شمل النصف الثاني البنود الزوجية وقد أظهرت النتائج ارتباطاً (بيرسون) بين النصفين يساوي(**0.80) عند مستوى دلالة (α= 0,01) وعدد عينة(674) طالباً وطالبة، هذه درجة ارتباط مرتفعة وهي نفس درجة الارتباط بالإعادة مما يعزز ثبات المقياس والوثوق فيه.

ج-الثبات بالاتساق الداخلي: لزيادة الثقة بثبات المقياس تم دراسة الثبات بالاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرنباخ الذي يناسب المقاييس ذات الخيارات المتعددة، وهذا ما ينطبق على المقياس الحالي وقد كان الارتباط (0.79) وهذا ارتباط مرتفع يدلل على ثبات المقياس، كما تم قياس ارتباط عوامل المقياس مع المقياس ككل كما يظهر الجدول الآتي:

الجدول 7

الارتباطات الداخلية للعوامل الفرعية مع المقياس ككل:

	المقياس ككل	العامل1	العامل2	العامل3	العامل4	العامل5	العامل6
المقياس ككل	1.00	0.83	0.77	0.79	0.72	0.67	0.70

عند مطالعة الجدول السابق يُلاحظ درجات الارتباط المرتفعة عموماً لمجمل عوامل المقياس المختلفة مع المقياس ككل، وهذا يدل على ثبات المقياس واتساقه الداخلي.

9-إعداد الجداول المعيارية(تصحيح مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية): لقد تم حساب وتقييم درجة المبحوث على مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية من خلال حساب الدرجات المعيارية أو الدرجات الذالية (Z-score) عن طريق الإحصاء الوصفي، ثم الدرجات المعيارية في (SPSS-20). تم حساب هذه الدرجات من خلال الدرجات الخام التي توازي الدرجات المعيارية ويمكن الحكم على المبحوث من خلال مقارنة الدرجة الخام بالدرجة المعيارية والتي تعد مفتاح تصحيح للاختبار.

النتائج: تفسيرها ومناقشتها:

تمَّ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء تسلسل الأسئلة والفرضيات كما يأتي:

1- ما مدى انتشار ظاهرة إدمان الشابكة المعلوماتية لدى الطلبة؟

لاختبار نوع توزع العينة تم استخدام اختبار كلموغورف- سميرنوف وقد أسفرت النتائج عن أن اختبار كلموغورف- سميرنوف(K-S T) لكشف توزع العينة غير دال(0,10)، هذا يعني أن

العينة توزعها طبيعي. للتوضيح أكثر تم تمثيل توزع العينة من خلال منحنى التوزع الطبيعي الآتي:

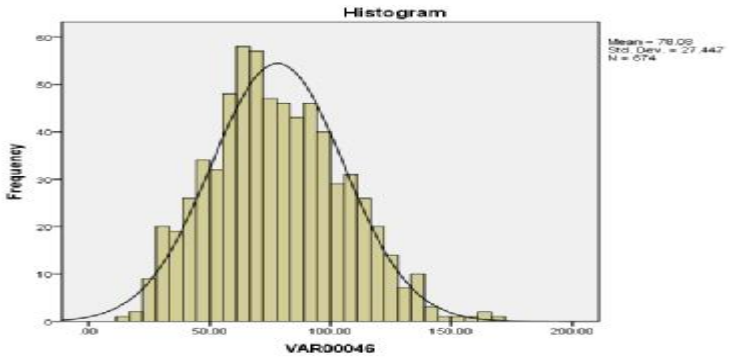

الشكل رقم(1)

شكل التوزع الطبيعي لإدمان الشابكة المعلوماتية: العينة=N-الانحراف المعياري-Std.Dev=المتوسط =Mean إدمان الشابكة المعلوماتية=VAR00046 ، التكرارات Frequency=

يُلاحظ من الشكل السابق أن توزع العينة طبيعي، لقد بلغت قيمة كورتوزيز (Kurtosis) (-0.25) وهذا دليل آخر على طبيعية توزيع العينة، إذ إن القيم أغلبها يكون حول المتوسط ويقل تدريجياً باتجاه الأطراف وهي تتراوح بين طرفين الحد الأدنى

يساوي (16) درجة والحد الأعلى يساوي (167) درجة، في حين يساوي متوسط العينة (78,08) وهذه الدرجة تقع في بداية الانحراف الأول الإيجابي أي ضمن الحدود الطبيعية والصحية، وهذا مؤشر على أن المجتمع المبحوث عموماً لا يعاني إدمان الشابكة المعلوماتية وإن وجدت حالات فردية تعاني من هذه المشكلة أي يمكن القول إنه لا توجد مشكلة جماعية في هذا الخصوص. للتدقيق أكثر تم تقسيم العينة بناءً على الدرجات إلى رُبيعات حيث كان عدد الطلبة في الربيع الأول (70) طالباً وطالبة، وفي الرُبيع الثاني (348) طالباً وطالبة، وفي الرُبيع الثالث (231) طالباً وطالبة، وفي الرُبيع الرابع (25) طالباً وطالبة. يظهر من الرُبيعات أيضاً أن أغلب الطلبة يقعون في الرُبيع الثاني والثالث وهذا يدل على أن مشكلة إدمان الشابكة المعلوماتية ليست مشكلة عامة. يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال النقاط الآتية: قوة الروابط الاجتماعية والأسرية الواقعية التي تربط المجتمع والأسرة وبالتالي تحفظ الطلبة من الانجراف في تيار الإدمان على الشابكة المعلوماتية، وصعوبة الوصول إلى الشابكة مقارنة بالدول الأخرى، وزيادة كلفة التواصل عبر الشابكة مع دخل متدنٍ يحد من الإفراط في استخدام الشابكة، والضغوط الدراسية المتزايدة على الطلبة والعمل من أجل النجاح يخفض الرغبة الجامحة للجلوس لساعات طويلة على الشابكة. يمكن القول لمناقشة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة إن هذه النتيجة تتفق مع دراسة نيكولس ونيكي(2005) Nichols & Nicki التي لم تظهر الانتشار الواسع لإدمان الشابكة المعلوماتية. كما تتفق مع دراسة الحوسني (2011) التي أثبتت أن نسبة انتشار الإدمان على الشابكة المعلوماتية هي (4.9%) لدى طلبة جامعة نزوى.

يجب لفت الانتباه هنا مادام توزع العينة طبيعياً، فهذا يعني أن الاختبارات التي سيتم استخدامها في هذا البحث هي اختبارات بارامترية أو قياسية وطبيعية (Parametric Tests) تناسب التوزع الطبيعي.

1- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الشابكة المعلوماتية والمعدل الدراسي لدى طلبة جامعة دمشق-فرع درعا.

للإجابة عن السؤال والفرضية السابقين تم استخدام ارتباط بيرسون لكشف العلاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية والمعدل الدراسي، إذ بلغ الارتباط (0.054-) عند مستوى دلالة= (0.85) هذا يعني أنه لا توجد علاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية والمعدل الدراسي لدى أفراد العينة، وهذا يعني رفض الفرضية السابقة وقبول الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود علاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية والمعدل الدراسي، في هذا أيضاً إجابة على السؤال الذي يدور حول طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين. أما عن تفسير هذه النتيجة فيمكن تفسيرها في ضوء نتيجة البحث التي دلت على أنه عموماً لا يوجد إدمان لدى الطلبة إلا في بعض الحالات الفردية التي حصلت على درجة عالية، أي إن الطلبة يتعاملون مع الشابكة المعلوماتية ولكن من دون إفراط في الاستخدام. من جانب آخر يهتم الطلبة المجدون بالتعاطي مع الشابكة ولهم نصيب وقد يكون تعاطيهم مع المواقع يختلف عن تعاطي غيرهم، فقد ينصب اهتمامهم على المواقع التعليمية والعلمية أكثر من غيرهم وهذا لا يعني بطبيعة الحال أنهم لا يتعاطون مع المواقع الأخرى ولكن بدرجة أقل من غيرهم، فهذه النخبة من المتفوقين يكون لديهم برنامج عمل وتنظيم وبالتالي يتسم استخدامهم للشابكة بالرشد والمسؤولية.

2- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الشابكة المعلوماتية والوضع الاقتصادي.

لاختبار طبيعة العلاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية والوضع الاقتصادي تم استخدام ارتباط بيرسون وقد أسفرت النتيجة عن ارتباط (0.07*) وهو ذو دلالة عند مستوى أقل من (0.05). من الملاحظ أن هناك علاقة إيجابية دالة بين إدمان الشابكة

المعلوماتية والوضع الاقتصادي، أي كلما ارتفع الوضع الاقتصادي زاد التعاطي مع الشابكة المعلوماتية وبالتالي تُقبل الفرضية. من الملاحظ أن هذا الارتباط وإن كان دالاً فهو ضعيف أي ليس دائماً الوضع الاقتصادي يزيد في مستوى التعاطي مع الشابكة المعلوماتية، وربما هذا يتبع وجود عامل الرغبة لدى الطالب والذي يعزز العامل الاقتصادي، فهذان العاملان إذا تعاضدا قد ينشأ عنهما حالة إفراط في التعاطي مع الشابكة المعلوماتية، فالرغبة وحدها قد لا تكفي والوضع الاقتصادي الجيد قد لا يكفي وحده لحدوث الإفراط. عند مناقشة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة يُلاحظ بأنها تتفق مع دراسة كيري (2010) Kayri التي توصلت إلى أن عمل الأم المؤدي إلى زيادة الدخل يسهم في زيادة احتمال حدوث إدمان الشابكة المعلوماتية.

3- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى لعامل الجنس.

للإجابة عن السؤال والفرضية السابقين اُستخدم اختبار (ت-ستودنت) لدراسة الفروق كما يأتي:

الجدول 8

الفرق بين الذكور والإناث فيما يخص إدمان الشابكة المعلوماتية

	جنس	عدد	متوسطات	انحراف معياري	تباين	دلالة	ت محسوبة	درجة حرية	دلالة
إدمان الشابكة	ذكور	300	79.35	26.81	1.03	0.31	1.07	672	0.28
	إناث	374	77.07	27.94					

ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى لعامل الجنس، وفق هذه النتيجة تُقبل الفرضية الصفرية. يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العلل الآتية: إن حالة المساواة التي ينادي بها المجتمع بين الذكور والإناث تجعل الطالبات نداً للطلاب ومنافساً قوياً في أغلب المجالات ومجال الشابكة المعلوماتية هو واحد من هذه المجالات الذي قد تستخدمه الطالبات بمهارة تضاهي مهارة الطلاب الذكور. من ناحية أخرى الرغبة في

التواصل مع الآخرين إلكترونياً وهذه الرغبة لاتقف عند عامل الجنس، فالتواصل الإلكتروني والعمل مع التقنيات الحديثة يتساوى به الذكور والإناث. لا تتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها سيهن (2011) Sahin والتي أكدت أن مستويات إدمان الشابكة المعلوماتية لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث. ويمكن تعليل هذا الاختلاف بالظروف واختلاف البيئة.

للبحث أكثر تم اختبار الفروق بين الذكور والإناث في عوامل إدمان الشابكة المعلوماتية وهي: فرط الاستخدام، والتأثير السلبي، وسوء إدارة الوقت، والانسحابية، وتعديل المزاج، والأهمية. لقد تم استخدام اختبار (ت-ستودنت) لاختبار الفروق وقد كانت النتيجة كما في الجدول الآتي:

الجدول 9

الفرق بين الذكور والإناث في عوامل إدمان الشابكة المعلوماتية:

العوامل	جنس	عدد	متوسطات	انحراف معياري	تباين	الدلالة	ت المحسوبة	درجة حرية	دلالة
فرط استخدام	ذكور	300	10.62	6.49	1.74	0.18	0.58	672	0.59
	إناث	374	10.31	6.98					
التأثير السلبي	ذكور	300	14.73	6.51	0.40	0.52	2.81	672	0.00
	إناث	374	13.26	6.88					
سوء إدارة الوقت	ذكور	300	18.02	6.74	0.57	0.45	-0.89	672	0.40
	إناث	374	18.46	6.95					
انسحابية	ذكور	300	12.58	5.27	0.05	0.82	-1.53	672	0.12
	إناث	374	13.22	5.49					
تعديل المزاج	ذكور	300	8.36	4.04	0.13	0.71	-2.30	672	0.02
	إناث	374	9.07	3.96					
الأهمية	ذكور	300	14.93	5.60	0.44	0.50	5.19	672	.00
	إناث	374	12.72	5.41					

يُظهر الجدول السابق أن بعض العوامل (فرط الاستخدام وسوء إدارة الوقت والانسحابية) كانت نتيجتها كنتيجة الفرضية السابقة، إذ لا يوجد فرق بين الذكور

والإناث. أما عن سائر العوامل وهي: التأثير السلبي وتعديل المزاج والأهمية، فقد كانت هناك فروق بين الذكور والإناث. لقد كان الذكور أكثر تأثراً سلبياً من الإناث بالشابكة المعلوماتية وهذا مرده إلى طبيعة التربية التي يتلقاها الذكور والإناث، فيغلب على تربية الذكور إعطاؤهم الحرية أكثر من الإناث اللواتي يكن تحت عين الوالدين والإخوة، وبالتالي يكون الذكور أكثر عرضة للتأثر السلبي بالشابكة المعلوماتية. بالنسبة إلى عامل تعديل المزاج فقد كان لدى الإناث أكثر منه لدى الذكور وربما يرجع هذا إلى أن الفتاة غالباً ما يكون المتنفس لديها من الضغوط داخل البيت وهذا ينطبق على الشابكة المعلوماتية، في حين قد يكون المتنفس لدى الشاب خارج البيت ومن خلاله يعدل مزاجه. بما يتصل بعامل الأهمية فقد كانت الشابكة المعلوماتية ذات أهمية لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث، وقد يرجع هذا إلى الحالة التنافسية التي تسود بين الذكور حول استعمال الشابكة المعلوماتية وربما تفوق هذه التنافسية مثيلتها لدى الإناث.

4- ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى للتخصص الدراسي.

لاختبار السؤال والفرضية السابقين تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وقد أسفرت النتيجة عما يأتي:

الجدول 10

تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى الإدمان تبعاً للتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسط	ف	الدلالة
بين المجموعات	6323.29	7	903.33	1.20	0.30
داخل المجموعات	500685.14	666	751.78		
المجموع الإجمالي	507008.43	673			

من الملاحظ في الجدول السابق أن قيمة (ف) غير كبيرة وهي في الوقت نفسه غير دالة وهذا يؤدي إلى القول إنه لا توجد فروق بين المتوسطات عموماً، من هنا يمكن قبول الفرضية الصفرية عامة القائلة بأنه ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشابكة المعلوماتية يُعزى للتخصص الدراسي. لدراسة الفروق والمقارنة بين مجموعات طلاب الكليات والمعاهد تم استخدام من اختبارات بوست هوك (Post Hoc Tests) اختبار (LSD) يتضح من جدول المقارنة الناتج بأنه لا يوجد فروق دالة عامة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات طلاب الكليات والمعاهد سوى بعض الفروق التي وجدت بين طلاب كلية الآداب وبعض الكليات، فقد كان هناك فرق بين طلاب كلية الآداب وكلية التربية وكان الفرق لصالح طلاب الآداب، أي إنهم يمتلكون درجة أعلى على مقياس إدمان الشابكة المعلوماتية، كذلك لديهم درجة أعلى من طلاب كلية الحقوق وكذلك العلوم والاقتصاد، في حين لا يوجد فروق بين طلاب الآداب والبيطرة ومعاهد الحاسوب والمالي. ربما يعود سبب عدم الفروق بين الكليات عامة إلى كون أغلب الطلبة ينتمون إلى حيز اجتماعي وجغرافي واحد وهو محافظة درعا فهم متقاربون في العادات والتقاليد والتعاطي مع الشابكة المعلوماتية بل ويعيشون ظروف حياتية متشابهة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُلاحظ أن أغلب الطلبة ينتمون إلى طبقة اقتصادية متوسطة وربما هذا العامل يسهم في تقليص الفروق. من ناحية ثالثة أن التعاطي مع الشابكة المعلوماتية والرغبة في هذا التعاطي قد لا يقف عند نوع الاختصاص بل يتعداه إلى حالة من الهوى وتعديل المزاج. أما فيما يخص المتوسط المرتفع لطلاب الآداب فقد يرجع إلى طبيعة الدراسة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية حيث لا يوجد جانب عملي بل هناك حلقات بحث بسيطة، هذا الأمر قد يوفر وقتاً أكبر لطلاب كلية الآداب للجلوس على الشابكة المعلوماتية خلال الفصل الدراسي مقارنة

بطلاب كلية التربية وكذلك العلوم الذين لديهم جوانب عملية تحتاج وقتاً أكبر من الوقت الذي تحتاجه حلقات البحث، يضاف إلى هذا أن طلاب التربية لديهم حلقات بحث إضافة إلى جانب العملي. أما فيما يخص الفروق بين الآداب وكليات الحقوق والاقتصاد فطلاب هاتين الكليتين لديهم مسائل وواجبات وهي ما تشبه العملي وتحتاج وقتاً، هذا الوقت قد يقلل من وقت الجلوس على الشابكة المعلوماتية ويخفض من مستوى الاستغراق في الجلوس على الشابكة. فيما يتعلق بعدم وجود فروق بين طلاب الآداب والبيطرة ومعاهد الحاسوب والمالي فهذا يفسر من خلال توافر الوقت أيضاً لدى الطلاب المعاهد مقارنة بطلاب الكليات وهذا ينطبق على طلاب السنة الأولى من كلية البيطرة، إذ تم إحداث هذه الكلية هذا العام فلا يوجد سوى طلاب سنة أولى وهؤلاء لا يزالون في بداية الحياة الجامعية وقد يشعرون بفسحة من الوقت بعد النجاح في الثانوية العامة، مما يساعدهم على التعاطي مع الشابكة المعلوماتية. فيما يخص المقارنة مع الدراسات السابقة، يمكن القول إنه-في حدود المعرفة الشخصية والبحثية- لا توجد دراسة تناولت الفروق في الإدمان بين الكليات المختلفة.

4-ما معدل عدد الساعات لدى الطلبة يومياً في تصفح الشابكة المعلوماتية؟

لحساب معدل عدد الساعات اليومية التي يجلس الطالب فيها أمام الشابكة المعلوماتية تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي لإظهار التكرارات والنسب والمتوسط كما يظهر في الجدول الآتي:

الجدول 11

عدد الساعات اليومية التي يجلس فيها الطلبة أمام الشابكة المعلوماتية

عدد الساعات	ليس كل الأيام	أقل من ساعة	الساعة وأقل من الساعتين	ساعتان	أكثر من ساعتين	العدد الإجمالي	المتوسط بالدرجات
التكرارات	119	19	99	93	344	674	2.78
النسبة المئوية	%17.7	%2.8	%14.7	%13.8	%51.0	%100.0	%69.5

يتبين من الجدول السابق أن عدد الطلبة الأكثر يكون تحت أكثر من ساعتين يومياً حيث زادت نسبتهم عن النصف، في الوقت نفسه كان متوسط الجلوس أمام الشابكة المعلوماتية (2,78) درجة يومياً من أصل أربع درجات وهو يساوي نسبة (69,5%) من الدرجات، وإذا ما قيست بالساعات فهي تساوي ساعتين يومياً وهذا هو معدل تصفح الشابكة المعلوماتية يومياً لدى الطلبة. هذه النتيجة تدل على ميل الطلبة إلى الجلوس أمام الشابكة المعلوماتية، ولعل ما يزيد في رغبة الطلبة بالجلوس أمام الشابكة هي الأحداث والظروف التي تمر بها البلد، كما أن سهولة الدخول إلى الشابكة عن طريق الجوال يزيد الرغبة لدى الطلبة ويزيد من احتمال دخولهم إليها خارج نطاق الحاسوب الذي لا يصاحب الطالب كما هو الحال بالنسبة للجوال الذي يكاد يرافق الطالب في كل مكان وزمان. تتفق هذه النتيجة نسبياً مع نتيجة نالوا وأنانـد (2003) Nalwa & Anand التي أثبتت أن عدد الساعات التي تقضيها المجموعة المعتمدة على الشابكة المعلوماتية أكثر من عدد ساعات المجموعة غير المعتمدة على الشابكة.

5-ما أهم المواقع التي يزورها الطلبة؟

لكشف أهم المواقع التي يزورها الطلبة تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي الذي يظهر عدد التكرارات والنسب والمتوسط كما يبين الجدول الآتي:

الجدول 12

مواقع الشابكة المعلوماتية التي يتصفحها الطلبة وتكراراتها ونسبها

المواقع	سياسية	اجتماعية	رياضية	جنسية	ترفيهية	تعليمية	اقتصادية	**العدد إجمالي**
التكرارات	64	274	74	37	143	75	7	674
النسبة المئوية	%9.5	%40.7	%11.0	%5.5	%21.2	%11.1	%1.0	%100.0

يظهر الجدول السابق أن المواقع الاجتماعية تتصدر المواقع الأخرى حيث بلغت النسبة الأعلى بين المواقع وهذه النتيجة هي إجابة عن السؤال السابق وبنفس الوقت هي قبول للفرضية القائلة بتصدر المواقع الاجتماعية المواقع الأخرى من حيث نسبة

المتصفحين لدى الطلبة. يلي المواقع الاجتماعية الترفيهية ثم التعليمية فالرياضية فالسياسية ثم الجنسية وأخيراً الاقتصادية. إن هذه النتيجة منطقية وهي تدل على أن الطلبة يركـــزون اهتمامهم على الأمور الاجتماعية وهذا يتضح واقعاً من خلال مواقع الدردشة التي تـــدور بين الأصدقاء والمعارف، فكثيراً ما يتم ملاحظة الطلبة وهم يتواصلون في مواقع الدردشة وهم داخل الجامعة فضلاً عن التواصل في البيت ومقاهي الشابكة المعلوماتية وغيرها. كل هذا يعزز ويفسر صدارة المواقع الاجتماعية على غيرها. وإذا ما تم النظر إلـــى الموقـــع التالي فيُلاحظ تصدر المواقع الترفيهية للمركز الثاني وهذا أمر طبيعي مادام المركز الأول كان للمواقع الاجتماعية، فالمواقع الترفيهية تعد بشكل أو بآخر شكلاً من أشكال التواصـــل الاجتماعي وإن كان من طرف واحد أحياناً. يضاف إلى هذا الرغبة لدى الطلبة بـــالخروج من ضغط الواقع والحياة والدراسة إلى فسحة الترفيه عبر الشابكة المعلوماتية. أمـــا عـــن تموضع المواقع التعليمية في المركز الثالث فهذا متوقع فللأسف إن الـــشابكة فـــي بلادنـــا العربية تستخدم غالباً لغير الأغراض العلمية، بل كان مـــن المتوقـــع أن تكـــون المواقـــع التعليمية في مركز متأخر أكثر من ذلك. أما عن المركز الرابـــع الـــذي كـــان للمواقـــع الرياضية فهذا يدلل على اهتمام الشباب بالأخبار الرياضية. بالنسبة إلى تراجـــع المواقـــع السياسة إلى المركز الخامس فهذا سببه كون المواقع السياسية تحمل ما يوجد في نـــشرات الأخبار التي تُعرض على الفضائيات المختلفة ولا داعي لاستخدام الشابكة عادة للتعـــرف على الأخبار إلا في حالة الأخبار العاجلة وهي في النهاية لا تستغرق وقتاً كبيراً وهذا هـــو المعيار في الحكم على المواقع. بالنسبة إلى المواقع الجنسية كانت في المركـــز الـــسادس وربما يكون هذا الموقع غير حقيقي فقد يكون موقعها قبل ذلك ولكن التورية فـــي الإجابـــة والخجل من قول الحقيقة ولاسيما التي تتعلق بالمحرمات قد يجعل الطلبة يجيبون بطريقـــة غير صادقة. في المركز الأخير كان هناك المواقع الاقتصادية والتي كانـــت الأفقـــر بـــين المواقع من حيث نسبة وعدد المتصفحين بين الطلبة، ولعل العدد القليل الذي اختار المواقع الاقتصادية كانوا من طلاب الاقتصاد الذين قد يملي عليهم اختصاصهم بهذه المواقع. من حيث مناقشة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، فهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصـــل

إليها حسن(2008) التي أثبتت أن هناك إقبالاً كبيراً من جانب الشباب على المواقع الاجتماعية، وأهم المواقع الاجتماعية هي الفيس بوك ويوتيوب ومايسبايس والدردشة والمنتديات والرسائل النصية. كما تتفق النتيجة نسبياً مع دراسة هاردي (2004) Hardy التي أثبتت أن نسبة الوقت المقضي على الشابكة المعلوماتية في المواقع الاجتماعية من خلال حجرات المحادثة (35%) وهي الأعلى بين المواقع، كما أخذت الأخبار (15%).

تعقيب على النتائج ورؤية مستقبلية: في الحقيقة، إن إدمان الشابكة المعلوماتية موضوعُ مهمُ وعصريُ، وعلى الرغم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تبقى هناك حاجة ماسة لدراسة هذا الموضوع من خلال متغيرات أخرى أو من خلال وضع برامج إرشادية وباستراتيجيات إرشادية مختلفة تتصدى لحالات إدمان الشابكة المعلوماتية، والتي بسبب التقدم المعلوماتي تزيد يوماً بعد يوم. فلا يمكن الزعم بأن هذه الدراسة غطت كل المتغيرات المرتبطة بالموضوع بل من الصواب القول إن هذه الدراسة قد تكون فاتحة لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

مقترحات البحث:

- الاستفادة من المقياس الذي تم بناؤه في بحوث جديدة حول إدمان الشابكة المعلوماتية.
- التعريف بطبيعة المواقع على الشابكة المعلوماتية وما هي المضامين التي تحملها حتى يتسنى للطلبة الاستفادة من هذه الإرشادات. يمكن تحقيق ذلك من خلال القيام بحملة توعوية إعلامية تتناول ترشيد التعامل مع الشابكة.
- تنظيم الوقت بين الواجبات الدراسية والجلوس أمام الشابكة المعلوماتية من خلال القيام ببرامج إرشادية لهذا الخصوص.
- القيام بأبحاث جديدة تربط بين إدمان الشابكة المعلوماتية ومتغيرات جديدة.
- العمل على برامج نفسية لإرشاد وعلاج حالات إدمان الشابكة المعلوماتية.

المراجع:

المراجع العربية:

- أبو أسعد، أحمد. (2011). **دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية. ج. *1. ط.*** *2. مقاييس الصحة النفسية: مقاييس المشكلات والاضطرابات*. الأردن. عمان. مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- أبو بكر، أحمد محمد. (2005). **إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة**، *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*. المجلد 18. العدد 3. جامعة عين شمس كلية البنات.
- أحمد، بشرى إسماعيل. (2006). **إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين**. قسم علم النفس. كلية الآداب. جامعة الزقازيق.
- بركات، فاطمة سعيد. (2009). *المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الإنترنت لدى الذكور المتزوجين: دراسة في الإرشاد الزواجي*. القاهرة. جامعة 6 أكتوبر. كلية العلوم الاجتماعية.
- حسن، أشرف جلال .(2008). **أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية الانفعالية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل**. كلية الآداب. مصر.المنصورة.
- الحوسني، ناصر بن سليمان بن عبدالله (2011) **حول إدمان الإنترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى**. رسالة ماجستير غير منشورة. عمان. جامعة نزوى. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
- الخليفي، سبيكة يوسف. (2004). "**آراء وتعريفات لإدمان الانترنت**". *مجلة المرأة*، العدد6، المجلد11، قطر.

- الشماس، عيسى. (2006). **آراء طلبة السنة الأولى بجامعة دمشق حول مقاهي الإنترنت**. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. جامعة دمشق. كلية التربية. مجلد 4. العدد الأول.
- عبد الرحمن، سعد. (2003). **القياس النفسي: النظرية والتطبيق**. *ط. 4*. القاهرة. دار الفكر العربي.
- عزب، حسام الدين. (2001): **إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الوجه الآخر لثورة الانفوميديا)**. المؤتمر العلمي السنوي للطفل والبيئة. 24 – 3/25 (آذار).
- كردي، سميرة بنت عبد الله بن مصطفى. (2009). "**الاكتئاب والذكاء الانفعالي لدى عينة من مدمنات الإنترنت: دراسة وصفية مقارنة**". مجلة دراسات نفسية. العدد 1. المجلد 19. مصر. القاهرة.
- ملحم، سامي محمد. (2000). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. عمان. دار الميسرة.
- النفعي، مزيد. (2002). **الإنترنت والانحراف للجريمة بين مرتاديها في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير. الرياض.

المراجع الأجنبية

- Caplan, S. E. (2002). "Problematic Internet use and psychosocial well-being: development of a theory-based cognitive-behavioral measurement instrument". Computers in Human Behavior, Vol. 18, PP. 552-575.
- Chang, M. K. & Man Law, S. P. (2007). "Factor structure for the Internet Addiction Test: A confirmatory Approach". International DSI / Asia and Pacific DSI. Hong Kong Baptist University Kowloon Tong. Kowloon. Hong Kong. pp 1-12.
- Griffiths, M. (1998). Internet addiction: does it really exist? In J. Gackenbach (Ed.), Psychology and the Internet: Intrapersonal, interpersonal, and transpersonal implications. San Diego, CA: Academic Press.

- http://www.knowmo.ca/capacity/addictionmeasures/addictionmeasureslist/10-12-1/Internet_Addiction_Scale_Young%E2%80%99s_ Diag-nostic_Questionnaire.aspx. on 24/9/012.
- Kayri, M. (2010). "The Analysis of Internet Addiction Scale Using Multivariate Adaptive Regression Splines"(Turkey). Iranian J Publ Health, Vol. 39, No.4. pp 51-63.
- Kim, S. & Kim, R. (2002). "A Study of Internet Addiction: Status, Causes, and Remedies". Journal of Korean Home Economics Association English Edition : Vol. 3, No. 1, December. Korea. Seoul. PP. 1-19.
- Ko, C. H., Yen, J. Y., Yen, C. F., Chen, C. C., Yen, C. N., & Chen S. H. (2005). "Screening for internet addiction: an empirical study on cut-off points for the Chen internet addiction scale". Taipei. Taiwan. Kaohsiung J Med Sci 2005 • Vol 21 • No 12. Kaohsiung Medical University، National Taiwan University. pp 545-551.
- Lu, D. W., Wang, J. W. & Huang, A. C. W. (2010). "Differentiation of Internet Addiction Risk Level Based on Autonomic Nervous Responses: The Internet-Addiction Hypothesis of Autonomic Activity". CYBERPSYCHOLOGY, BEHAVIOR, AND SOCIAL NETWORKING. Vol. 13. No. 4. Yi-Lan. Taiwan. Fo Guang University. pp 371-378
- Nalwa, K. & Anand, A. (2003): "Internet addiction in students: A case of Concern". Cyber psychology & behavior, Vol. 8, pp.653-656.
- Nichols LA. & Nicki R. (2005). "Development of a psychometrically sound internet addiction scale: a preliminary step". Department of Psychology. University of New Brunswick. Fredericton. New Brunswick. Canada. APA. http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed /15631611. On 24/9/012.
- Sahin, C. (2011). "An analysis of Internet addiction levels of individuals according to various variables". The Turkish Online Journal of Educational Technology – October 2011, volume 10 Issue 4. Kırsehir. Turkey. Ahi Evran University. Faculty of Education. pp 60-65
- Sato, T. (2006). "Internet Addiction among students: Prevalence and psychological problems in Japan". MAJ. VOL. 49, No 7.8. Health Care Center .Saga University. Saga. pp 279-283.
- Widyanto, L., & McMurran, M. (2004). "The psychometric properties of the Internet Addiction Test". CyberPsychology & Behavior. http://www.knowmo.ca/capacity/addictionmeasures/addictionmeasureslist/10-12-1/Internet_Addiction_Scale_Young%E2%80%99s_Diag-nostic_Questionnaire.aspx. on 24/9/012.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2013/4/22